الخلق ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حما مسنون والجان
خلقناه من قبل من نار السموم يريد بقوله ولقد خلقنا الانسان من
صلصال آدم ابا البشر عليه السلام وفي الصلصال وجهان احدهما
انه الطين النابت والثاني انه الطين الذي لا تسه النار والحمأ
جمع حمأة وفيها وجهان احدهما انه المنصوب القائم فيكون صفة
الانسان والثاني انه المنسوب فيكون تمييزا للجنس وقوله والجان
خلقناه من قبل يعني من قبل آدم لان آدم خلق آخر الخلق وفي الجان
وجهان احدهما انه ابليس والثاني انه ابو الجن خادم ابو البشر والجان
ابو الجن وابليس ابو الشياطين وفي قوله من نار السموم وجهان احدهما
من نار الشمس والثاني نار الصواعق بين السماء وبين حجاب دونها
فلم يختلفوا في ان الجن يتناسلون ويموتون ومنهم مؤمن ومنهم كافر
واختلف في الشياطين فزعم قوم انهم كفار الجن يتناسلون ويموتون
وزعم آخرون انهم غير الجن وانهم من ولد ابليس واختلف من قال
بهذا في تناسلهم وموتهم فذهب فريق الى انهم يتناسلون ويموتون
وذهب آخرون الى انهم كابليس لا يموتون الا معه وان تناسلهم
انقطع بانظار ابليس الى يوم يبعثون فان انكر قوم خلق الجن ولم
يؤمنوا بالكتب الالهية فهم بما بين العقول ومجج القياس لانه



تعالى انما خلق العالم من اربعة اجرام جعلها اصولا لما خلق من العالم الجن
وهي الارض والماء والهواء والنار والعالم نوعان اتفاق علوي وسفلي
فالعالم السفلي نوعان خلقهما من جزئين احدهما من الارض وهو ما عليها
من الحيوان والثاني من الماء وهو ما فيه من السموك وهما يطان للهبوط
الارض والماء وظاهر ان لظهور اصلها واستقر القياس فيها وبقي العالم
العلوي جرمان الهواء والنار وقد استقر خلق الملائكة من الهواء فاقتضى
معقول القياس ان يكون خلق الجن من النار لتكون الاجرام الاربعة
اصولا لخلق اجناس اربعة والعلو الهواء فكان عالم الملائكة علويا وخفيا
فكان خفيا لا يهبط الا عن امر الهي ولا يعاين الا بعونة الهية والعلو
النار في اصل هابط فكان عالم الجن علوا وهبوطا وخفاء كونها
خفي عالمها عن العيان الا بعونة الهية فصار اصلان من الاربعة محسوسين
بالعيان وهما على الارض وفي الماء والاصلان معقولين بالقياس وهما
الملائكة والجن ولولا ان رافع ذلك عادل عن الدلائل الشرعية لما عدلنا
عنها الى هذا الاستدلال الخارج عن البراهين الشرعية

## فصل

فاذا ثبت خلق الجن بما دلنا عليه من شرع ومعقول فهم مكلفون لان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تحداهم بالقرآن بقوله تعالى قل لئن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)